عائشة قالت قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو الذى انزل عليك الكتاب
منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فاما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه
منه ابتغاء الفتنه وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون فى العلم يقولون آمنا به
كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رأيتم
الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم ۞

أخبرنا ابو عبد الله الحافظ حدثنى ابو بكر محمد بن على الفقيه القفال ثنا عمر بن محمد
ابن بجير ثنا يونس بن عبد الاعلى قال قال لى محمد بن ادريس الشافعى رحمه الله لا يقال
للاصل لم ولا كيف ۞ قال الشيخ وفى رواية الربيع بن سليمان عنه الاصل كتاب أو سنة
أو قول بعض أصحاب رسول صلى الله عليه وسلم أو اجماع الناس ۞

أخبرنا ابو عبد الله الحافظ ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب أنا الربيع بن سليمان قال
قال الشافعى فذكره ۞

باب القول فى اثبات رؤية الله عزوجل فى الاخرة بالابصار

قال الله عزوجل وجوه يومئذ يعنى يوم القيامه ناضره يعنى مشرقة الى ربها ناظرة وليس
يخلوا النظر من وجوه أما ان يكون الله عزوجل عنى به نظر الاعتبار كقوله افلا ينظرون

الى الابل كيف خلقت او يكون عنى نظر الانتظار كقوله ما ينظرون الا صيحة واحدة أو يكون
عنى نظر التعطف والرحمه كقوله لا ينظر الله اليهم أو يكون عنى نظر الرؤية كقوله ينظرون
اليك نظر المغشى عليه من الموت ولا يجوز ان يكون الله سبحانه عنى بقوله الى ربها ناظرة نظر
التفكر والاعتبار لان الاخرة ليست بدار استدلال واعتبار انما هى دار اضطرار ولا
يجوز ان يكون عنى نظر الانتظار لانه ليس فى شئ من امر الجنة انتظار لان الانتظار مع
تنغيص وتكدير والآية خرجت مخرج البشارة وأهل الجنة فيما لا عين رأت ولا أذن
سمعت من العيش السليم والنعيم المقيم فهم ممكنون مما اراد وا وقادرون عليه واذا خطر
ببالهم شئ اتوا به مع خطوره ببالهم واذا كان كذلك لم يجز أن يكون الله اراد بقوله الى ربها
ناظرة نظر الانتظار ولان النظر اذا ذكر مع ذكر الوجوه فمعناه نظر العينين الذى فى
الوجه كما قال قد نرى تقلب وجهك فى السماء وارد تقلب عينيه نحو السماء ولانه قال
الى ربها ناظرة ونظر الانتظار لا يكون مقرونا بالى لانه لا يجوز عند العرب أن يقولوا
فى نظر الانتظار الى الا ترى ان الله عزوجل لما قال ما ينظر الا صيحة واحدة لم يقل الى اذ
كان معناه الانتظار وقالت بلقيس فيما أخبر الله عنها فناظرة بم يرجع المرسلون فلما أرادت
الانتظار لم تقل الى ۞ قلنا ولا يجوز ان يكون الله سبحانه اراد نظر التعطف والرحمه
لان الخلق لا يجوز ان يتعطفوا على خالقهم فاذا فسدت هذه الاقسام الثلاثه صح
القسم الرابع من اقسام النظر وهو ان معنى قوله الى ربها ناظرة انها رائية ترى الله
عزوجل ولا يجوز ان يكون معناه الى ثواب ربها ناظرة لان ثواب الله غير الله وانما قال
الله الى ربها ناظره ولم يقل الى غيرها ناظرة والقرآن على ظاهره وليس لنا ان نزيله
عن ظاهره الا بحجة الا ترى أنه لما قال أعبدنى واشكر والى لم يجز ان يقال اراد
ملائكتى او رسلى ثم نقول ان جاز لكم ان تدعوا هذا فى قوله الى ربها ناظرة جاز
لغيركم ان يدعيه فى قوله لا تدركه الابصار فيقول اراد انها لا تدرك غيره ولم يرد
انها لا تدركه فان لم يجز ذلك لم يجز هذا ولا حجة لهم فى قوله لا تدركه الابصار فانه
انما اراد به لا تدركه ابصار المؤمنين فى الدنيا دون الاخرة ولا تدركه ابصار
الكافرين مطلقا كما قال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فلما عاقب الكفار
بحجبهم عن رؤيته دل أنه يثيب المؤمنين برفع الحجاب عن اعينهم حتى يروه ولما

غير ربها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)